القتال بالنصب على أنه مفعول به رأيت الذين في قلوبهم مرض أي نفاق وقيل : ضعف في الدين ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت أي نظر المحتضر الذي لا يطرف بصره والمراد تشخص أبصارهم جنبا وهلعا وقيل : يفعلون ذلك من شدة العداوة له E وقيل : من خشية الفضيحة فإنهم إن تخلوا عن القتال افتضحوا وبان نفاقهم وقال الزمخشري : كانوا يدعون الحرص على الجهاد ويتمنونه بألسنتهم ويقولون : لو لا أنزلت سورة في معنى الجهاد فإذا أنزلت وأمر فيها بما تمنوا وحرصوا عليه كاعوا وشق عليهم وسقط في أيديهم كقوله تعالى : فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس والظاهر ما ذكرناه أولا من أن القائلين هم الذين أخلصوا في إيمانهم وإنما عرا المنافقين ما عرا عند نزول أمر المؤمنين بالجهاد لدخولهم فيهم بحسب ظاهر حالهم وقد جوز هو أيضا إرادة الخلص من الذين آمنوا لكن كلامه ظاهر في ترجح ما ذكره أولا عنده والظاهر أن في الكلام عليه إقامة الظاهرمقام المضمر وجوز أن يكون المطلوب في قوله تعالى : لو لا أنزلت سورة إنزال سورة مطلقا حيث كانوا يستأنسون بالوحي ويستوحشون إذا أبطأ وروي نحوه عن ابن جريج أخرج ابن المنذر عنه أنه قال في الآية : كان المؤمنون يشتاقون إلى كتاب ا تعالى وإلى بيان ما ينزل عليهم فيه فإذا نزلت السورة يذكر فيها القتال رأيت يا محمد المنافقين ينظرون إليك الخ .

فأولى لهم .

20 .

- تهديد ووعيد على ما روي عن غير واحد وعن أبي علي أن أولى فيه علم لعين الويل مبني على زنة أفعل من لفظ الويل على القلب وأصله أوليل وهو غير منصرف للعلمية والوزن فالكلام مبتدأ وخبر .

واعترض بأن الويل غير متصرف فيه ومثل يوم أيوم مع أنه غير منقاس لا يفرد عن الموصول البتة وإن القلب خلاف الأصل لا يرتكب إلا بدليل وإن علم الجنس شيء خارج عن القياس مشكل التعقل خاصة فيما نحن فيه ثم قيل : إن الأشتقاق الواضح من الولي بمعنى القرب كما في قوله : تكلفني ليلى وقد شط وليها واعادت عواد بيننا وخطوب يرشد إلى أنه للتفضيل في الأصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء كأنه قيل : هلاكا أولى لهم بمعنى أهلكهم ا تعالى هلاكا أقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا في الهلاك وهو على هذا منصوب على أنه صفة في الأصل لمصدر محذوف وقد أقيم مقامه والجار متعلق به وفي الصحاح عن الأصمعي

أولى له قاربه ما يهلكه أي نزل به وأنشد .

فعادى بين هاديتين منها وأولي أن يزيد على الثلاث أي قارب أن يزيد قال ثعلب : ولم يقل أحد في أولي أحسن مما قاله الأصمعي وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق وقريب منه ما قيل : إنه فعل ماض وفاعله ضميره D واللام مزيدة أي أولاهم ا تعالى ما يكرهون أو غير مزيدة أي أدنى ا D الهلاك لهم والظاهر زيادة اللام على ما سمعت عن الأصمعي ومن فسره بقرب جوز الأمرين وقيل : هو اسم فعل والمعنى وليهم شر بعد شر وقيل : هو فعلى من آل بمعنى رجع لا أفعل من الولي فهو في الأصل دعاء عليهم بأن يرجع أمرهم إلى الهلاك والمراد أهلكهم ا تعالى إلا أن التركيب مبتدأ وخبر وقال الرضي : هو علم للوعيد من وليه الشر أي قربه والتركيب مبتدأ وخبر أيضا واستدل بما حكى أبو زيد من قولهم : أولاة بتاء التأنيث على أنه ليس بأفعل تفضيل ولا أفعل